هـذا الـمُـغِـيـرِيُّ الـذي كـنَّـا بـه
نَـهـذي[١]، وربِّ الـبـيـتِ، يـا أتـرابـي
قـالـت لـذاك لـهـا فـتـاةٌ عـنـدهـا،
تـمـشـي بـلا إتـبٍ[٢] ولا جـلـبـابِ[٣]
قـد كـنـتُ أحـسَـبُ أنَّـهـا فـي غـفـلـةٍ
عـمَّـا يُـسَـرُّ بـه ذوو الألـبـابِ:
هـذا الـمَـقـامُ، فـديـتُـكُـنَّ، مُـشَـهِّـرٌ،
فـاحـذَرْنَ قـولَ الـكـاشـحِ[٤] الـمُـرتـابِ
فـعـجِـبـنَ مـن ذاكُـمْ وقـلـن لـهـا: افـتـحـي،
لا شَـبّ قـرْنُـكِ[٥]، مَـفْـتَـحـاً مـن بـابِ!
قـالـتْ لـهـنّ: الـلّـيـلُ أخـفـى لـلّـذي
تـهـوَيـنَ مـن ذا الـزائـر الـمـنـتـابِ

إحدى ثلاث

قالها في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، عندما حجت، ولم يذكرها باسمها، خوفاً من الحجاج وكان قد هدده ومنعه عن التشبيب بها.

[الخفيف]

شـاقَ قـلـبـي تـذكُّـرُ الأحْـبـابِ،
واعـتـرتْـنـي[٦] نـوائـبُ[٧] الأطـرابِ
يـا خـلـيـلـيّ، فـاعـلـمـا أنّ قـلـبـي
مُـسْـتَـهـامٌ بـربّـةِ الـمِـحـرابِ[٨]

(١) نهذي: نتكلم بما هو غير معقول لمرض أو غيره.
(٢) الإتب: ضرب من الأثواب قصير ينسدل إلى نصف الساق.
(٣) الجلباب: الثوب.
(٤) الكاشح: المبغض، الذي يضمر عداوة.
(٥) القرن: ذؤابة المرأة.
(٦) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣١٧. ويروى «هاج» بدلاً من «شاق». واعترتني: غشيتني.
(٧) النوائب، الواحدة نائبة: المصائب.
(٨) ورد البيت في الأغاني ١: ٣٢٣. وربة المحراب: المتنسكة، والمحراب حيث يقيم الإمام ناحية الكعبة المشرّفة.

عُـلّـقَ الـقـلـبُ مـن قـريـشٍ ثَـقـالاً[١]،
ذاتَ دلٍّ، نـــقـــيَّـــةَ الأثـــوابِ[٢]
ربَّـةً لـلـنـسـاء فـي بـيـت مَـلْـكٍ،
جَـــدُّهـــا حـــلّ ذِروةَ الأحـــسـابِ[٣]
شَـفّ[٤] عـنـهـا مُـرَقَّـقٌ جَـنَـديٌّ[٥]،
فـهـيَ كـالـشـمـس مـن خـلال الـسـحـابِ
فَـتَـراءَتْ[٦]، حـتـى إذا جُـنَّ قـلـبـي،
سـتـرتْـهـا ولائِـدٌ بـالـثـيـابِ
قـلـتُ، لـمّـا ضـربـنَ بـالـسّـتْـرِ دونـي:
لـيـسَ هـذا لـعـاشـقٍ بـثَـوابِ
فـأجـابَـتْ مـنَ الـقَـطـيـن[٧] فـتـاةٌ،
ذاتُ دَلٍّ[٨]، رقـيـقـةٌ بـعـتـابِ:
أرسـلـي نـحـوَهُ الـولـيـدَةَ[٩] تـسـعـى،
قـد فـعـلـنـا رضـا أبـي الـخـطّـابِ
لا تُـطِـعْ فـي قـطـيـعـة ابـنـة بِـشـرٍ
مـاجِـدَ الـخِـيـم[١٠] طـاهـرَ الأثـوابِ

(١) ثَقالاً: ثقيلة الأرداف.
(٢) نقيّة الأثواب: كناية عن طهارتها.
(٣) ذروة الأحساب: الأصول الرفيعة.
(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٤/ ٢: ٣١٧. وشفّ: كشف لرقّته. ويروى «مُحقّق» بدلاً من «مرقّق».
(٥) جَنَديّ: ينسب الثوب إلى جند، إحدى مدن اليمن المشهورة بصناعة الأثواب.
(٦) ورد البيت في الأغاني: ١: ٢٢٣ ويروى «وتبدّت» بدلاً من «فتراءت». وهما بمعنىً واحد. ويروى «حال دوني» بدلاً من «سترتها».
(٧) القطين: الخدَم.
(٨) ذات دلّ: وقورة في الهيئة والمنظر والشمائل.
(٩) الوليد: من ولد بين العرب من الجواري.
(١٠) الخِيم: الأصل، الأرومة.

فـاتّـقـي ذا الـجـلال يـا أُمّ عـمـرٍو،
واحـكُـمـي فـي أسـيـركُـمْ بـالـصـوابِ
إفـعـلـي بـالأسـيـر إحـدى ثـلاثٍ
فـافـهَـمِـيـهِـنّ، ثـمَّ رُدّي جـوابـي:
اقـتُـلـيـه[1] قـتـلاً سـريـحـاً مُـريـحـاً،
لا تـكـونـي عـلـيـه سـوطَ عـذابِ
أوْ أقـيـدي[2]، فـإنـمـا الـنـفـسُ بـالـنّـفْـ
ـس قـضـاءً مـفـصَّـلاً فـي الـكـتـابِ
أوْ صـلِـيـه وصـلاً يُـقَـرُّ عـلـيـه،
إنّ شـرّ الـوصـال وصْـلُ الـكِـذابِ

فما عييت جواباً

قالها في زينب بنت موسى الجمحية:

[الكامل]

حـيِّ الـمـنـازلَ قـد تُـركـنَ خـرابـا،
بـيـن الـجُـريـر[3] وبـيـنَ رُكـن كُـسـابـا[4]
بـالـثـنـي[5] مـن مَـلِـكـانِ[6] غـيَّـرَ رسـمَـهـا
مَـرُّ الـسَّـحـابِ الـمـعـقـبـاتِ[7] سَـحـابـا

(١) ورد الشطر الأول من البيت في الأغاني ١: ٢٢٤ وورد البيت كاملاً في الأغاني ٢: ٣١٧. ويروى «أقتليني» بدلاً من «قتلية» و«سريعاً» بدلاً من «سريحا» وسريحاً: لا تأخير فيه. ويروى «عليّ» بدلاً من «عليه».

(٢) أقيدي: أثأري لي من قاتلي.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٣: ٢٧٣/ ١٧: ١٦٤. ويروى «دثرْن» بدلاً من «تُركْنَ» والجَوْدين» بدلاً من «الجُرير» وهما أمكنة بمكّة.

(٤) كساب: اسم موضع. لم يحدّد ياقوت موقعه في معجم البلدان.

(٥) الثني: المنعطف من كلّ وادٍ أو جبل.

(٦) المِلكان، بكسر اللام: وادٍ لهذيل على مسير ليلة من مكّة.

(٧) السحاب المعقبات: المتتالية.